الفصل الأول

الفتح الإسلامي للقدس

الفتح الإسلامي لمدينة القدس (15هـ = 636م):

1 ـ القدس عشية الفتح الإسلامي:

تعتبر الخارطة المعدّة من الموزاييك والموجودة في «مأدبا» في الأردن أهم مرجع لوضع مدينة القدس في أواخر القرن الميلادي السادس، فهي تشرح وضع هذه المدينة، بالتفصيل، حيث تظهر محاطة بجدار فيه عدة أبراج، وتظهر فيه ستة أبواب هي: باب داود (أو باب يافا)، وباب اسطفان (أو باب دمشق)، وباب الروث، وباب أريحا (أو باب الأسود)، وبابان إضافيان بجوار جبل صهيون، كما تُظهر هذه الخارطة ما في المدينة من المباني الفخمة وأهمها الكنائس[1]. وقد ازدهرت القدس، بل إنها بلغت أوج ازدهارها في هذا القرن من العصر البيزنطي، وفي عهد الامبراطور جوستنيانوس (الذي حكم ما بين 527 و565م) والذي اشتهر بولعه في البناء، فأشاد في المدينة المقدسة العديد من المباني الفخمة وأهمها: الكنيسة الجديدة للعذراء (شيّدها عام 543م، وهي غير كنيسة العذراء التي شيّدت، من قبل، في المدينة) ودير القديس جرجس، والدير الايبيري (الاسباني)، وكنيسة القديسة مريم على جبل الزيتون، وقد بلغت الكنائس

(1) Bahat, Dan, Atlas of Jerusalem, p. 76.